لغز النافذة

كان في منزله نافذتين : احداها كانت النافذة الخلفية .. اما الثانية : فهي المفضّلة لديه , و هي التي تطلّ على المنزل المقابل المهجور ..

وكل يوم , ينتظر بفارغ الصبر ان يحلّ المساء ويخيم الليل.. وحينها يُشعل نيران مدفأته و يُحضِّر قهوته , ثم يجلس بقرب تلك النافذة.. وكل هذا من اجل ان يرى لويزا .. السيدة المُضيئة الطيّبة ذات الرداء الأبيض الساطع , القادمة من المجهول .. !

وهاهو يُشاهدها و هي تفتح ابواب الغرفة , فينقشع الظلام و يبرق الأثاث وكأنه لم يكن يغلبه الغبار ..تتوجه لويزا نحو البيانو وتتأهّب للعزف ..وقبل هذا تتأكّد من ان جمهورها حاضر , فتخطف نظرة للشرفة المقابلة.. فيبتسم بدوره لها بإبتسامه الهادئة , مما يعني تأهّبه لهذه الحظة ..

و تدقّ الساعة المنتظرة , مُعلنة منتصف الليل..

فتبدأ اصابعها المُنيرة الشفّافة بالتراقص على السنة البيانو .. فتتسكّع الكائنات المضيئة الأخرى في بقية غرف المنزل , تسكُّعاً مُتناغماً مُتراقصاً مع اصوات الموسيقى , التي يعبق لها نسيم الليل البارد .. فيضاء المنزل بأكمله ..و يتحوّل السكون الهادئ المميت المهجور , الى مكانٍ يعجّ بالحركة المُرتّبة المُتناغمة ..

تلك الضوضاء , التي تَهبُك بعض السلوى و الرهبة عند الإستماع اليها.. وهذه الطقوس الشبحيّة الشجيّة , كانت تروق لمسامع جون الأبكم ..

حيث كان يتأهّب لها كل ليلة , فلا تكاد تفوته امسيّة واحدة لجيرانه الأشباح ! فطقوسهم ابهى من ايّ طقوس.. لأنها مجانية ولا تكلّفه ثمن تذكرة لحضورها , بل تكفيه ان ينظر اليها من خلال نافذته!

وما ان تدقّ الساعة الواحدة بعد منتصف الليل , حتى يعود كل شيءٍ الى سيرته الأولى ..ويحلّ السكون القاتل من جديد و تختفي كلّ البهجة !.. فيسحب جون كرسيه ويأخذ كوب قهوته الفارغ .. يطفأ المدفأة و يغلق النافذة..

وبمساء اليوم التالي , وتحديداً عند منتصف الليل .. يجلس على مقعده المفضّل وهو يحمل كوباً آخر من القهوة .. لتبدأ امسية موسيقية جديدة من حفلات جيرانه من العالم الموازي لعالمه , ومن الشرفة الموازية لشرفته..

حفلة على شرف السيدة لويزا.. جارته المتوفاة منذ سنة تحديداً!